فوددت لعلي ملت إليهم إلى الأرض حتى بادروني أبي أن أدخل عليه وردّه عما أراد فقال الرجل
من خلفه جاءك ما لم يأت ذلك أبوك إلى العلم فيقول مقامه معه وبعونته فقال حاجتي
ثم تركه وانصرف لحاجته وأدخل على الحجاج في ملأته فلم يجلس أحد أراد به إلى ما ظل
عنه قبل فوددت لعلارة ومثله على مثله ذا أحسن ما جاء بكى حتى أدرك به
العلم العارب ولم تبطل صلاته بكلامه بل كان من أشرف المواهب وأحسن منها
ما حكي أن المهدي لما ولي الخلافة طل بالناس من الغداة في ما كان يرفع عليه
حبيب أن يبلغ ما نسي فلما طال عليه انتظاره من بشر قال فوددت لعلي أليس منكم
رجل رشيد من ذا أي أشير الإشارة على الناس ومن ذلك أبو الحسن بن زاموبه قال حلي
يحيى بن المعلى الكاتب فقرأ فلم قوموا له أحد فعلق بها وأدخل عليه وكان في المجلس
أبو نواس وأبو العباس بن الأحنف والخليع وصريع الغواني فقال أبو نواس
اكثر يحيى غلطها في فلم قوموا أحد فقال ابن الأحنف فلم تكونا ناسكين
حتى أن العابد وقال الخليع في حرم محرابه زجيرا قبلي بوتز
فقال الصريع كأنا السلامة شرحبل مسى ما تصلت من الحكاية
بابن عباد ابن رشيق فقال ونسي الحمد قبلا من له على خلف هذا ما أورده ابن رشيق
في كتاب العمدة ثم إني عثرت عند مطالعتي لكتاب بدائع البداية على زيادة جيدة وجب
ذكرها وهو ما حكي أن العباس بن الحنفية لما سمع هذه الحكاية قال
ودام شيئا غير ذا فغراه قبا وحرم ومن عجيب ما يحكى أن الكسائي واليزيدي
اجتمعا عند الرشيد فحضرت صلاة المغرب فتقدم الكسائي فصلى فارتج عليه في سورة قل
يا أيها الكافرون فلما سلم قال اليزيدي قارئ الكوفة يرتج عليه في قل يا أيها الكافرون
فحضرت صلاة العشاء فتقدم اليزيدي فارتج عليه في سورة الفاتحة فلما سلم قال
له: احفظ لسانك لا تقول فتبتلى، إن البلاء موكل بالمنطق
ومن الحكاية أن نازلا منهية على أن لا يبعر أحدا دفع منه تعجيب مالي مثله
على نحو أنه بصير وأتى هو أتى بالحاد من الحكاية بهذا البحر وأن لم يكن فيه
المعنى فإنه تشبه ما نحن فيه وهي ما حكاه أبو علي القالي قال خرجت أنا ورفيق لي
في البرية فسمعنا كميا ثنا ومسى من فرى فجراد للشيخ فيها ما فنا بي يوما فلما أردنا
الانصراف قلت لرفيقي ليفعل كل منا في صفة يومنا شيئا قال لا قد تبرع فقلت

نفسا

نفسا لترتبت العيش في كميا ثلاثة فقال أحدهما لما اختشى العوج احتماله وارتج على
الآخر فقال وامرأته طالق ثلاثا يعني امرأته فجلسنا له وحبسنا ماذنب الزاني
فقال والله ما لها ذنب إلا أنها تعرضت على كرسي القاضية وهو أخذ
العو بغناه فليه. وكم كلف التكلف في صفات كلمه

حكي أن بعضهم كتب إلى بعض العمال على مدينة حلب يخبره أن سلنرير من شرانه
السلين غرقا ما شاء الله أعلم أيها الأمير أعزك الله أن شلنرير ابن أيم كبير فيها
أي غرقا فبلله من فيها أي تلفوا فكتب إليه كاتب العامل كتابا على الحكاية
يستخف به ورد كتابك أي وصل وفهمناه أي فهمناه وبعثنا ما فيه أي علمناه
فبادروا بكاتبه أي أصفعه وامر به إلى أعوانه واستبدل به غيره أي بغيره فإنه
مأبون أي أحمق والسلام أي انقضى الكتاب. وكتب بعض عمال الكامرس
الحسين إليه كتابا وفيه وقد وجهت إلى الأمير ثوب ديباج أحمر أحمر أحمر فكتب
كاتبه إليه قد قرأت كتابك فعلمت مرادك أنت أحمق أحمق أحمق فاقرع أقرع
أقرع وكتب بعض الكتاب إلى عامل بكرت من في عرضه ومن في صرطه وتعليب
غيرهم لا تتحقق تارة تسوي الأموال وتخزنها وتارة تنفقها وتجيبها ومثل هذا
فعاله كله بعنو واحد وكتب أخ إلى بعض الأمراء أبقاك الله وأكمل بقاءك
وأمد في عمرك قال علي بن حماد كتب إلى بعض إخوانه كتابا فكتب في عنوان الكتاب
الذي أرسل جوابا إلى ذي الذي كتب إلي ومما عابه ابن الأثير من كلام
المتنبي سليمن العزما وأما عن أنه مقصود وهي في ما عند الأنساء ومن أشهر
في باب لا فوق ولا تحت كلام المتنبي بمحنا ترك على معنى وإن كانت
أحرانها كامنة في الزيادة عليه ولا ضرر من حشو الكلام الذي لا يحتاج إليه
وقد وجدت كثيرا من ذلك في كلام المعلقين من أهل هذا الشأن كالقاضي
وابن العميد من ذلك قول الثعالبي في تحبير كتاب الحمد لله الذي لا تدركه العيون
بألحاظها ولا تحرى الأسر بل بعاكها ولا تخلفه العصور بمرورها ولا يبلى
الدهور بكرورها ثم انتهى إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم ير
للكفر أثرا إلا طمسه ومحاه ولا رسما إلا أزاله وعفاه فلا جرم سرور
وكرور وكذلك قول ابن معروف وقعقعة الربع ومن كلامه أبطال كتاب وقر

Copyright © King Saud University